(اعترف أنني لم اعرف مسؤولي إلا في السجن، وقد اعتقل بعدي بفترة ولأسباب لا تتصل بي، ورفيق آخر عملت معه في لجنة مشتركة، ولم نتبادل أسماء صريحة ولم نتصرف كأننا يعرف بعضنا الآخر، ولكننا في حقيقة الأمر كنا نعرف بعضنا بعضا لأسباب اجتماعية صدفية... ولم نتصارح إلا في السجن.

ورفاق آخرون اعتقلوا بسبب خرق امني، ولكن لم يعتقل مسؤولهم ذلك أنهم لا يعرفون اسمه الصريح، أو هكذا ادعوا وأعطوا روايات متناقضة عن ملامحه...

وفي اعتقال سابق، عرفت رفيقين من ذوي المحكوميات العالية، كان يلتقيهم المسؤول وهو ملثم...)[٥٧٦]

ونشرت الصحافة عن مصادرة مكائن تصوير ووسائل تزوير هويات ووسائل تمويه في اعتقالات عام ٩٢، والكثير من المطاردين والمتخفين ضبطت لديهم هويات مزورة، وهناك من استخدمها في التنقلات... وهذه الخبرة امتلكتها فصائل المقاومة عموما... كما جرت مصادرة أكثر من سيارة اكتشفت فيها مخابئ سرية.

وإن الذين يتقنون مهارات فنية متعددة هم قلة، والكثير من الرفاق لا يتقنون سوى العمل التقليدي... اجتماعات، تقارير، استقطاب... وبالتالي المهم وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

(تحضرني حكاية رفيق نجح بصناعة كاتم صوت أما مسؤوله فقد سخر منه، وفقط بعد سنوات اكتشفنا في السجن أن مسؤوله لم يرفع رسالته ودفنها في دروج النسيان...

ورفيق آخر صنع بندقية وقد اعتقل وحكم على ذلك وكان رفيق «برش» وهو من أفضل الرفاق. هذه الأمور كان لها نكهة خاصة وأهمية قبل أوسلو أما اليوم فالسلاح يباع على البسطات وهناك تجار اثروا.

كانت مقاومة دون سلاح واليوم سلاح دون مقاومة)[٥٧٧].

واحد الرموز الشائعة في العمل السري هو الأسماء المستعارة، فالأسماء الصريحة تكاد تندثر،

---

٥٧٦) كادر ميداني

٥٧٧) نفس المرجع